سياسة بريطانية تجاه العراق ١٩٣٩- ١٩٤٢

م. م. عمر إياد عبد الحميد
الجامعة العراقية / كلية الآداب
omer.a.abdalhameed@aleraqia.eduiq

British policy towards Iraq 1939-1942

Asst.Inst.Omar Iyad Abdul Hamid
AL-Iraqi University / College of Arts

المستخلص

يسلط البحث الضوء على العلاقات الدولية في مطلع الحرب العالمية الثانية،١٩٣٩.١٩٤٢ وأهمها سياسة بريطانية تجاه العراق،أذ مرّ العراق بأحداث مفصلية في تاريخه المعاصر. وهي أحداث سياسية مهمة مع بريطانية، التي كانت صانعة القرار. مرَّ العراق بأحداث محورية، عندما أصبح عبد الإله وصياً على عرش العراق بعد مقتل الملك غازي ، حيث كان ابنه الملك فيصل الثاني قاصراً. كان الوصي هو صاحب القرار وكان ياخذ جميع قراراته من بريطانية بسبب علاقته الجيدة بها. ومن بين الأحداث السياسية المهمة التي شهدها العراق خلال تلك المدة تشكيل حكومة الدفاع الوطني بقيادة رشيد عالي الكيلاني وصراع المملكة العراقية مع بريطانية وأحداث هامة أخرى حتى عام ١٩٤٢.

الكلمات المفتاحية: العراق – ونتسون تشرشل– السياسة البريطانية.

Abstract

The research sheds light on international relations at the beginning of World War II, 1939-1942, the most important of which is a British policy towards Iraq, as Iraq has gone through articulated events in its contemporary history. They are important political events with a British, which was the decision maker. Iraq passed by pivotal events, when Abd al -Ilah became a trustee on the throne of Iraq after the killing of King Ghazi, as his son, King Faisal II, was a minor. The trustee was the decision -maker and he took all his decisions from British because of his good relationship with it. Among the important political events that Iraq witnessed during this period are the formation of the National Defense Government, led by Rashid Ali Al -Kilani, the Kingdom of Iraq's war with British and important events until 1942 .

Key words: Iraq- And Neston Churchill - British Policy.

.

المقدمة :

مع ظهور بوادر اندلاع الحرب العالمية الثانية في الأول من سبتمبر ١٩٣٩، برزت صورة الصراع مع بريطانية ، بشكل أكثر حدة وعنفا ، وعلى ذلك الأساس برز عمل حركة الاستقلال الوطني العراقي ضمن عناوين النضال التحرري العربي المعاصر ضد الوجود الاستعماري لبريطَانيا ومحاولاتها للسيطرة والهيمنة على المنطقة بأسرها ، تحت غطاء المعاهدات ، ولكن نضال الشعب العراقي تميَّز بين النضال السياسي تارة والكفاح المسلح تارة أخرى، وقد تميَّزت تلك المرحلة الهامة من تاريخ العراق المعاصر بتطورات مهمة ومتغيرات وتأثيرات سياسية عميقة للتحرر من الاحتلال. أذ كان لحكومة الدفاع الوطني دور مهم في تاريخ الحركة الوطنية العراقية في مقاومة الاحتلال البريطاني خلال الحرب العالمية الثانية ، وقد تناولنا في تلك المدة البحثية من بداية عام ١٩٣٩ حتى عام ١٩٤٢. إذ اشتمل البحث على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، فضلاً عن قائمة بالمصادر, تناولنا في المبحث الأول أوضاع العراق منذ بداية اندلاع الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩ وتشكيل (الحكومة الائتلافية)، وخلافه مع بريطانيا وإرهاصات العلاقة بين الجانبين العراقي من جهة والبريطاني من جهة اخرى. اما المبحث الثاني فقد تناولها تصاعد حركة مايس وتشكيل حكوُمة الأنقاذ الوطني، أما المبحث الثالث تطرق الى اندلاع الصراع العراقي البريطاني وانتهاء حكومة الدفاع الوطنيٍ. وأخيرا أقدم هذا الجهد العلمي آملاً أن يكون إسهاماً منا في المساهمة في إيصال تاريخ العراقَ المعاصر، وقد اعتمد البحث على مصادر مهمة ووثائق متنوعة من دار

الكتب والوثائق العرِاقية، منها ملفات البلاط الملكي والإرادات الملكية الهامة، وكتب مهمة منها كتب السيد عبد الرزاق الحسني الذي كان شاهداً على أحدأث العراق المعاصر، منها تأريخ الوزارات في العهد الملكي بأجزائه المتعددة، وكتاب أحداث عاصرتها وثورة مايس التحررية وكتاب كمال مظهر أحمد صفحات من تاريخ العراق المعاصر دراسة تحليلية، ومذكرات مهمة منها مذكرات صلاح الدين الصباغ ومذكرات محمود سليمان ، ومذكرات طه الهاشمي ومذكرات عبد العزيز يا ملكي التي تعد شاهداً حقيقياً على أحداث العَراق ، ومراجع تاريخية مهمة لا تقل أهمية عن بقية المصاَدر والمراجع الاخرىَ.

المبحث الأول

بداية الحرب العالمية الثانية وتشكيل حكومة الكيلاني عام ١٩٤٠

بدأت الحرب العالميةُ الثانيةَ في الأول من سِبتمبر ١٩٣٩، إلا انها بدأت رسميا في الثالث من سبتَمبر ١٩٣٩، عندما أعلنت بريطانيَا وفرنسا الحرب على ألمانيا، لكن الأشهر الأولى من إعلان الحرب لم تشهد معارك مهمة بين كل تلك الأطراف المتصارعة لأن الدول المتحاربة لم تكن مستعدة تماما للحرب ولم تكتمل استعداداتها ومعداتها الحربية، لاسيما المملكة المتحدة وفرنسا وكذلك إيطاليا. ولذلك، كانت الحرب العالمية الثانية نقطة تحول مهمة في التاريخ المعاصر، لاسيما فيما يتعلق بتاريخ العلاقات الدولية.[١] الأمر الذي أسهم في التأثير على الأوضاع الداخلية والخارجية بشكل أو بآخر في الأوضاع السياسية في المملكة العراقية، مما أدى إلى تقديم استقالة التشكيلة الوزارية لرئيس الوزراء نوري السعيد[٢] في الثامن

عشر من فبراير ١٩٤٠، وكانت استقالته قد دفعته إلى محاولة تشكيل الحكومة الجديدة، ما أدى إلى انشقاق قيادات مهمة على رأس الجيش، إلى مجموعتين، الأولى تضم رئيس الأركان حسين فوزي ومحمد أمين العمري وعبد العزيز ياملكي. وكان من بين الحاضرين مدير شؤون الدفاع إسماعيل نامق[٣] الذي كان أعلى رتبة عسكرية آنذاك وكان يحتل المنصب الثاني في وزارة الدفاع بعد رئيس أركان الجيش، وكانوا يحاولون إقناع رشيد عالي الكيلاني بتولي الوزارة ، فقدموا اقتراحهم إلى عبد الإله بوضع قطعات الجيش في (معسكر الوشاش) (متنزه الزوراء حالياً) في حالة تأهب[٤]. أما المجموعة الثانية فقد جمعت كل من العقداء الوطنيين، الأربعةجميعهم، من صلاح الدين الصباغ ومحمود سلمان وفهمي سعيد وكامل شبيب، الذين وضعوا الجيش في معسكر الرشيد في حالة تحذير، والتقى نوري السعيد في منزله بالقادة ، وبعد الاجتماع التقى كلٌّ من نوري السعيد والقادة وعبد الإله، كما طالبوا باتخاذ إجراءات ضد حسين فوزي رئيس الأركان ، ووافق عبد الإله الوصي على عرش العراق على تقاعده. [٥]، اقترح الكيلاني تشكيل حكومة ائتلافية 'تضم مَنْ تولى رئاسة الوزارات السابقة، أما نوري ألسعيد كان يرى أن رشيد عالي الكيلاني[٦] له الاستراتيجية السياسية التي تضمن له المشاركة في تشكيل وزارة جديدة قادرة على السيطرة على مجريات الأحداث التي تحدث في الساحة العراقية ". وكانت سياسته ضد السياسة الموالية لبريطانية، وأما تردد رَشيد عالي الكيلاني في مثل تلك المهمة لتشكيل الوزارة الجديدة، فكان يعود لسببين ، هما:-

١ــ أخلاقي : لأنه يخشى أن يفسره الناس أنَّ وجوده داخل الديوان الملكي هو سبب لوصوله إلى رئاسة الوزارة،

٢ــ سياسي : فالوضع الذي نشأ بعد مقتل رستم حيدر[٧] في الثامن عشر من يناير ١٩٤٠، إذ وضعت المملكة العراقية في حالة تأهب غير مسبوقة، فضلاً عن سماع أنباء دخول المعارضة "وبعض القادة" للسعيد وطه الهاشمي إلى الوزارة المشكلة حديثاً وقد وضعتها في موقف محرج [٨].

رسالة الوصي عبد الإله إلى الكَيلاني التي تدعوه فيها لتشكيل الوزارة على النحو الآتي:-

"يا أيها الوزير الأفخم رشيد عالي ألكيلاني، وبناءً على استقالة نوري السعيد من منصب رئيس الوزراء، ونظرا لما نعرفه فيكم من علم وإخلاص، فقد رأينا أن نعهد إليكم برئاسة الوزارة، أن تنتخب زملاءك وتعرض أسماءهم علينا[٩]، والله ولي التوفيق".

تشكلت الوزارة الائتلافية في الواحد والثلاثين من مارس ١٩٤٠ بموجب المرسوم الملكي رقم ١٥٧ لسنة ١٩٤٠ والذي تضمن الأسماء الآتية: الكيلاني رئيسا للوزراء ووزيرا للداخلية بالوكالة، نوريَ السعِّيد وزيرا للخارجية، ناجي السويدي وزيرا للمالية، وناجي شوكت للعدلية، وطه الهاشمي وزيراً للدفاع، وعمر نظمي وزيراً للأشغال والنقل، وصادق البصام وزيراً للمعارف ، ومحمد أمين زكي وزيراً للاقتصاد، وأخيراً رؤوف البحراني وزيراً للشؤون الاجتماعية.[١٠]

ويلاحظ من خلال تلك الوزارة أنها ضمّت أربعة رؤساء للحكومة السابقة هم: السعيد وناجي شَوكت[١١] وناجي السويدِي والكيلاني، وفي بداية

توليه مقاليد الوزارة قدَّم الكَيلاني عددا من الإصلاحات الوزارية في السادس من أبريل ١٩٤٠. (١٢)

إذ بدأ الاهتمام الكبير بالشؤون الداخلية ، بدأ ببثِّ روح الهدوء والاستقرار للبلاد، وحفظ الحريات والمحافظة عليها على أساس سريان أحكام الدستور 'والقوانين على الجميع وفوق كل اعتبار، وأيضا جعل شؤون المملكة ونفقات الدولة بحسب الضرورة ، وتحديد النفقات في الأمور الاخرى، وشدَّد على عملية إجراء الانتخابات من أجل أنْ يكون لمجلس النواب ممثلون أحرار ، يدافعون عن المصالح العليا للشعب ، إذ يقومون بمناقشة جميع المشاريع التي تصب في مصلحة الشعب ، والتي تم عرضها من عند مجلس النواب و الحكومة، وضرورة التركيز أيضا على تسليح الجيش العراقي وبكل الوسائل ، طالما أنَّ بريطانيا لا ترغب في ذلك ، وهذا بحد ذاته انتقاد لاذع لفشل بريطانية في تجهيز الجيش العراقي وتسليحه ، وذلك يعد مخالف للمعاهدة الموقعة بين الطرفين في عام ١٩٣٠، فضلاً عن أنه حاول جعل البرلمان أداة فعالة في حياة الأمة ، متحدياً الطرائق التي كانت تديرها المؤسسات في السنوات الوزارية السابقة.(١٣)

ألغىَ رشيد عَالي الكيلانِي الأحكاَم العرفية في الثالث من أبريل ١٩٤٠، وأفرج عن عدد كبير من السجناء السياسيين ، وأصدر تعليمات إلى دوائر الدولة الخدمية بالعمل في خدمة الشعب. وانطلاقاً من المصالح المشتركة ، وتعزيز أواصر الصداقة والتعاون المشترك مع دول ميثاق سعد آباد (١٤)، والحفاظ على علاقات الصداقة تجاه جميع الدول، وأكَّد رشيد عالي الكيلاني على النهج الوطني لوزارته عندما صرَّح في البرلمان في الواحد والعشرين

مـن ديسـمبر ١٩٤٠، بـأن حكومتـه ستواصـل أداء المهمـة الوطنيـة التـي أخـذ العـراق علـى عاتقـه تحقيقهـا للمملكـة العراقيـة. وفـي موقـع يمكنـه مـن التعبيـر عـن تلـك التطلعـات والسـعي إلـى تحقيقهـا، وعـدَّ القضـية الفلسـطينية جـوهر القضايا العربية المهمة التي يجب حلُّها مرة واحدة ونهائياً.[١٥]

أعـدَّ رشـيد عـالي الكيلانـي البرنـامج الحكـومي لمعالجـة التطـورات التـي شـهدها العـراق علـى المسـتويين الـداخلي والخـارجي ، وخاصـة مـع انـدلاع ألحـرب العالَميـة الثانَيـة عـام ١٩٣٩[١٦] ، والتـي أثَّـرت علـى الواقـع السياسـي العراَقـي قبـل تشـكيل الـوزارة. وهـو مـا أعطـى البريطـانيين انطباعـاً بـأنَّ الكيلانـي لـن يكـون شخصـية يمكـن اسـتغلالها بسـهولة لتنفيـذ خططهـا ومشـاريعها، لـذلك اتبعـت بريطانيـة سياسـةَ الخـداع مـن جديـد ، وهـذا هـو طـابع الاسـتعمار الـذي يُطـرَدُ مـن البـاب ويَعـودُ مـن النافـذة – إذ رأتْ أنـه مـن الأفضـل تـوخي الحـذر فـي اتخـاذ القـرارات المصـيرية ، لاسـيما أنهـا طـرف رئيسـي فـي الحـرِب العالميـة ؛ لسببين:-

١. أولهمـــا : الحصـــول علـــى المصـــداقية الكاملـــة للتعريـــف بمشـــاريعها الاســتعمارية فــي العــراق، مــن خــلال تعيــين وزارة حظيــت بتأييــد شــعبي، واستغلال نوريٍ السعِّيد، الذي يتولَّى تشكيل الحكوُمة وزيرا للخارجية .

٢ـ وثانيهما : هو تنفيذ خططها بدقة والسيطرة عليها بشكل غير مباشر.[١٧]

ومـن ذلـك المنطلـق فـإنَّ عملهـا أكثـر تميُّـزاً ولـيس مشـبوهاً، وقـد لاحظـت بريطانيـةَ مـداولاتِ حكومـة الكيلانـي فـي إعـلان موقفهـا مـن الحـرب العالميـة الثانية، سواء مع قوى المحور أو مع دول الحلفاء[١٨].

دفعت بريطانيةِ عناصر موالية لعملها السياسي، وعلى رأسهم نوري السعيد إلى إثارة المشاكل أمام رئيس الوزراء رشيد الكيلاني للحد من شعبيته وإضعاف عمله السياسي(١٩).

وكان الكيلاني مطلعاً اطلاعاً واضحاً على سياسة بريطانِيا وأهدافها في العراق والمنطقة، وحاول إخفاء أوراقه فيما يتعلق بسياستها مع قوى المحور وخاصة ألمانيا. أما نوري السعيد، فكان يرى أيضا أنَّ تطبيق معاهدة ١٩٣٠ بين العراق وبَريطانية ، واستخدامها يجعلها أداة للمصالحة بين العراق والعرب، فضلاً عن ادعائها الاعتراف رسميا بمعاهدة ١٩٣٠ "البريطانية العراقية"، كما بدأت بريطانية بمحاولة تسقيط بعض الشخصيات المهمة التي كانت لا ترغب بهم ، وعلى رأسهم (الكَيَلاني) (٢٠).

وبدافع من نوريَ ألسعيد لإثارة الخلافات بين الكيلاني والهيأة العسكرية لتكون ناجحة مع نوُري السعيد الذي هو ساعدُها الأيمن في المملكة العراقية في نهاية الأحداث. (٢١)

لذلك فإنَّ الكيلأني أدرك جيداً استراتيجية بَريطانيةَ ، وخبث أبعادها وأهدافها، لذلك اتخذ سياسة المراوغة والدهاء السياسي أو اللعب على الحبلين ؛ كي لا يكشف أوراقه من البداية، إذ كان مخلصا لنوري السعيد الذي كان مخلصاً للمملكة المتحدة، فضلا عن تطبيق بنود المعاهدة البريطانية العِراقية لعام ١٩٣٠(٢٢)، التي أراد فعلا أن تكون أداة فعالة لخدمة مصالح المملكة العراقية وشعبها العراقي ، والعرب معاً، وإنْ كان يمقت بشدة وينتقد الاستعمار البريطاني ؛ لأنه سيمرِّر تنفيذ الميثاق الرباعي ((سعد آباد

١٩٣٧)) [٢٣] الداعي إلى سلامة حدود تلك الدول وأمنها ، وهي العراق وإيران وتركيا وأفغانستان.[٢٤]

فضلاً عن ذلك، كان ألكيلانيٍ "حتى بداية اندلاع الحُرب العالَمية الثانيِة عام ١٩٣٩ لم يكن له أي اتصال سياسي مع معظم دول العالم وقادتها وأحزابها، كونه شخصية وزعيماً عراقياً ، أكثر من كونه شخصية سياسية معروفة عربيا ودوليا، لكن علاقته مع ألمانيا كانت جيدة بعض الشيء. وبعد وصول مفتي فلسطين أمين الحُسيني إلى بغداد، وهو من أوائل القادة العرب الذين اتصلوا بإيطاَليا وألمانياِ، ولاسيما أن سياسته الأخيرة كانت ضد الصهيونية العالمية، لذلك استغل إمين ألحسينيٍ تلك الظروف السياَسية من أجل خدمة القضية العربية بشكل عام.[٢٥]

وبعد أن استقرار مفتي فلسطين في بغداد، استطاع بعلاقاته الواسعة أن يصنع من خلال علاقته تأثيراً كبيراً في الإعلام السياسي والعسٌكري العراقَي، وأمَّا الكيلاني فهو من الذين تأثروا به، والذين وقفوا ضد السيطرة التي تتبعها بريطأنية في فلسطَين، فخفَّف من السياسة البريطانيِّة ووعودها الكاذبة. وكان حريصاً على الوقوف إلى جانب أعدائها.[٢٦]

وفيما يتعلق بتلك المعطيات التي اتسمت بزيادة المشاعر القومية المعادية للمملكة المتحدة، فأبلغ (باسل نيوتن) (Basil,Newton) السفير البريطاني في العراق [٢٧]، ألمملكة العَراقيةَ بالسماح بالدخول في الحرب وليس إيطاليا، كما طلب اتخاذ قرار بشأن موقفها من هذه الحرُب، وكما عقد اجتماعاً لمجلس الوزراء برئاسة الوصي عبد الإله[٢٨] ، الذي اكتفى بجمع طلبات بريطانية دون أي اعتراض أو مناقشة، وأيَّده وزير الخارجية 'الذي

أصرَّ على ضرورة قطع العلاقات مع إيطاليا، كما قطع العلاقة مع الجانب الألماني قبل ذلك. وكان مجلس الوزراء قد أصدر قرارا في السابع عشر من يونيو ١٩٤٠، أبلغه فيه بأنَّ السفير البريطاني قال إنَّ مملكةَ العراق ملتزمةٌ بمعاهدة التحالف المبرمة بين البلدين، لكنها في الوقت نفسه تنتظر قطع العلاقات السياسية بين العرَاق وإيطاليا [٢٩].

كما استطلع العراق رأي الجمهورية التركية فيما يتعلق بتطورات الأوضاع الدولية، وقام بإيفاد ناجي شوكت وزير العدلية لتلك المهمة وكان معه نوريٍ السعيد وزيرا للخارجية، وأجرى الوفد مباحثات مع الجمهورية التركية لتوحيد موقف الجارين تجاه بريطانيةَ وألمانيا بعد سقوط فرنسا ١٩٤١ ، ورأي جانب الجمهورية استشهد لتوحيد مواقف الجمهورية التركية التي لديها اتفاق مع بريطانية بأنها لا تسمح بدخول الحرب وأنَّ مصلحة الوطن فوق كل اعتبار.[٣٠]

التقى ناجي شوكت بالسفير الألماني (فرانز فون بابن) (Franz von Babo) [٣١]، لدى الجمهورية التركية؛ لأنَّ البيان الإيطالي الألماني أُذيعَ في وقت متأخر ، وذلك في الثالث والعشرين من يونيو ١٩٤١ بشأن مطالب مملكة العراق والعرب ، وقبل الاعتراف الكامل باستقلالها واستقلال لجميع الدول العربية ، بما فيها تلك التي كانت ضمن الانتداب الفرنسي والبريطاني والمحميات البريطانية في منطقة الخليج ، وكذلك جنوب الجزيرة العربية)، مما جعل رغبة العراق في إعادة العلاقات السياسية والدبلوماسية مع ألمانيا، كما مُنحِت ألمانيا وإيطاليا مواقع متميزة، تتعلق بالاستثمار المتعلق بموارد العراق ، لاسيما النفط والمعادن الهامة الأخرى، وعند

الإعلان عن البيان فإنَّ ملك العراق فيصل الثاني سيُقيل نَوريٍ السعيد ويجري بعض المباحثات ؛ لإبرام اتفاقيات ، ستكون سرية لحكومتي ألمانيا وايطاليا ، وتتضمن البيانات المتعلقة بالاتفاق السعودي المنتظر والعراق والجمهورية السورية وفلسطين و شرق الأردن (الأردن) يعلنون حيادهم الكامل.[٣٢]

الأمر الذي أدَّى الى إعلان البيان الرسمي المشترك: بين ايطاليا وألمانيا ، والذي أثار ضجة واسعة بين العراقيين ، سواء قبل بثِّ هذا البيان أم بعده ، إذ نجد أنَّ (فرانز فون بابن) (Franz von Babin) قد قدَّم صياغة لهذا البيان المشترك قبل اطلاع تقريره على (ناجَي شُوكت) عليه ، فأجاب: "ذلك ليس كل ما نريده، قد نأمل أن يتضمن ذلك البيان بين ألمانيا وإيطاليا الأسس التي تضمنتها المسوَّدة التي قدمتها لكم يوم وصولي إلى العراق".

فضلاً عن ذلك، بعد عودة الوفد العراقي من تركيا، قدَّم تقريره إلى الكيلاَني والمفتي أمين الحسيني[٣٣] والعقداء الأربعة الوطنيين، واقترح عدة أمور، أهمها عدم الاعتماد على الإعلان الرسمي، والالتزامات التي قطعها الأوروبيون، والاعتماد إلى الأبد على تعزيز القوات المسلحة العراقية، وبخاصة الجيش؛ من أجل تحقيق توحيد فلَسطين والجمهورية السورية واستقلالهما، والالتزام والوقوف على الحياد التام والتقارب بالنسبة للاتحاد السوفيتي، مما يجعله ورقة رابحة للعرب ، حتى يستجيب الألمان لمطالبهم.[٣٤]

لذلك تم إحباط الحركة القومية كثيراً بعد دخول المحور إلى الدول العربية، وأدرك رشّيد عالي الكيلاني أنَّ بريطانية وأتباعها يمارسون ضغوطاً مستمرة عليه لإزاحته من السلطة، واتضح صعوبة التعاون بين رشيد عالي اَلكَيلاني وبُريطانية في مختلف المجالات، وبعد رفض الطلبات – التي كان ألكيلاني قد تقدَّم بها – والتي كان ينوي الحصول عليها ومنها وعود تضمن استقلال الجمهورية السورية وفلسّطين، فضلاً عن إصرار الكيلاني وحكومته على ذلك المطلب، أذَ قامت بريَطانية من خلال مسؤولين وممثلين (في مجلس العموم البريطاني) إذ ذكروا أنهم لم يعطوا العرب أيَّ عهود لفلسطين أم لا، وبالتالي فإنَّ الجمهورية السورية لم تكن على استعداد لتقديم أيِّ تنازلات فيما يتعلق بفلسطين على وجه التحديد.[٣٥]

'ومن ذلك المنطلق حاولت بريطّانية ، من خلال سفيرها باسِل نيوتن، أن تطلب من المملَكة العراقية في الحادي والعشرين من أبريل ١٩٤٠' إنزال القوات البريطانية على الأراضي العراقيةِ، مروراً بالعراق إلى مدينة حيفاَ في فلسطينَ، فُضلا عن إنشاء قواعد لقواتها الجوية الجديدة في الموصل وكذلك في بغداد، فضلاً عن استمرار مطالبها كلما رأت أنَّ الوقت مناسب للضغط على حكومة رشيد الكيلاني.

رفضت وزارة الداخلية في حكومة رشّيد عالي اَلكيلاني المطالب التي تقدم بها (السفير بأسل نيوُتن) المقيم في بغداد[٣٦] ، الذي يريد استغلال الظروف الحرجة ويسعى لاستغلال الفرص لإسقاط الحكومة العراقية, فضلأ عن وقوفه ضد أي حركة أو تيارات عراقية تطالب بسياسة التصعيد الخارجي، ومنها تطالب وزارة الداخلية العراقية السفارة البريطانية في بغداد، التي تقوم

بتسيير الأعمال الترفيهية، بما في ذلك السينما المتنقلة، خاصة في القرى والأرياف، من أجل الظهور خلالها بشكل غير لائق والصور المستهجنة لدول المحور الألماني والإيطالي، ولم تسمح لهم بلصق أي صور على الكبريت والعلب وبعض المنتجات التي تضع قيمة الدولة الألمانية والإيطالية، والعمل على تشويه أفعالهم في أعين العراقيين، كما رفضت وزارة الداخلية العراقية الكميات الكبيرة من الرسائل والنشرات المشينة للبلدين، والتي طلبت السفارة البريطانية توزيعها على الشعب العراقي ، إذ كان ردُّ الوزراء على ذلك السماح بمثل تلك الأمور، الأمر الذي من شأنه أن يجر البلاد إلى عِداء مع بعض الدول، الأمر الذي يعكس المصلحة العامة للعراق[٣٧]. أزداد الضغط البريطاني على حكومة الكيلاني، وتلك المرة لجأت إلى الضغط المباشر على الاقتصاد، وقطع المعدات والأسلحة عن العراق، وأوقفت المبالغ المالية من الجنيه الإسترليني، إذ كانت تحت إشراف بريطانية ، فقد تمَّ وضع مجموعة من الخطط التي استهدفت عائدات النفط وأوقفتها، كما حصلت الحكومة على قروض ، وفرضت حصاراً على موانئ ألبصرة ،من الجانب البريطاني.[٣٨] ،كما تهدف أحكام الحظر الشامل المفروض على مملكة العراق إلى إصدار تعليمات إلى بريطانيةُ والولايات المتحدة الأمريكية بعدم السماح بتزويد العراق بالأسلحة الحديثة والمعدات العسكرية الاخرىَ ، كما جرَّدته من أسلحتهُ وطائراته التي اشتراها منها. كما امتنعت عن شراء التمور والقطن منها ومواد مهمة اخرى، ومنعت أيَّ دولة من بيعها لها، وكذلك أي دولة لها علاقة بدول المحور[٣٩].

وأشارت بِريطَانيةَ على الوصي عبد الإله أنْ يتصدى الى وزارة رشِيد عَالي الكيلانّي خوفاً من اشتداد الأزمة بين الدولتين العراقية والبريطانيةِ ؛ لذلك وجَّه ألوصي إشارةً إلى رئيس الوزراء بأنَّ استقالة الوزارة غير مرغوب فيها ؛ بسبب عدم وجود توافق وزاري ؛ بسبب خلاف بين وزير الخارجية نوري السعيد. وألكَيلانيِ ، وأخذ وزير العَدلية ناجِي شوكت، وأخذ عبد الإله قليلا، وحشد أنصاره لمضايقة وزارة الكيلاني وإسقاطها، فالتقى برئيس أركان الجيش ومدير الشرطة العام ، ونصحهم ومنعهم من تطبيق الأوامر الصادرة لهم من الوزارة خلافاً للشريعة الإسلامية والدستور.(٤٠)

توالت الأحداث وازداد الصراع بين الجيش المتمثل بالوطنيين العقداء الأربعة وحكومة الكيلاني وبريطٌانيةَ، وأصبح السفير البريطاني في العراق على اتصال مباشر مع عبد الإلهَ، إذ قاطعَ الوزارة والرئيسَ المباشر بشكل خاص، وبالتالي لم يراجعها، وذلك مخالف للتقاليد وقوانين الدبلوماسية الدولية . قاطع السعيد الاجتماعات الوزارية عن طريق غيابه المتكرر للمجلس ، ثم استقال من منصبه في (التاسع عشر) من كانون الثاني ١٩٤١ ، ومن الواجب ذكره اقترح وزير الدفاع على عبد الإله تقديمَ استقالة وزيرين أو أكثر من مهامهم الوزارية ، وهذا قد يخفف من الحدة ، لكنَّ الكيلاني بقي صامدا ومصرا على البقاء في الوزارة ، والإعتماد على دعم العقداء الأربعة على وجه الخصوص.(٤١)

فضلا عن ذلك، تمتَّع الكَيْلاني بشعبيةٍ وقيادة كبيرتين ، كما حظي بدعم شخصيات بارزة في شمالي العراق ، وكذلك الفرات الأوسط وكذلك الحاج أمين الحسيُني، إذ لعبَ هذا الدعم دوراً في نفوذ رَشِيد عَالي الكَيلاني وقوته.(٤٢)

وجاءت الاستقالات الواحدة تلو الأخرى، فبعد تقديم استقالة (ناجي شوكت) وزير العَدلِيَّة ، وصادْق البصْام وزير المعارف ، وعمر نظمي وزيراً للنقل، إذ أصبحت الأمور أكثر توترا، ولم تفد تصريحات الكيلاني خلال المقابلة مع عبْد الإلَه والوفد الوزاري المرافق له ، التي كانت مطمئنة ومعتدلة للحكومة البريطانية ، إذ حاول محو الشكوك حول الوزارة القائمة، ولكن ذلك لم ينجح؛ لأنَّ بِرِيطانية تعدُّ (رشِيدعالِي الكيْلاني) على رأس الحكومة هو الأساس من نشوء الأزمة. (٤٣)

لم يبتعد عبد الإلهِ عن الإدارةِ للتلاعب بها من أجل إسقاط الوزارة ؛ للامتناع عن التصديق على القوانين واللوائح والوصايا الملكية، إذ أوعز لجماعته في مجلس النواب بمهاجمة الوزارة ، وحاول رشيد عالي – نتيجة لتلك الشروط – حلَّ البرلمان (٤٤)، الأمر الذي أدَّى الى سفرِ عبد الإله إلى الديوانية ، الذي أحبط محاولة رئيس الوزراء، ففي الديوانية تولى عبد الإله يستعد للاستيلاء على الوزارة بالقوة' ، إذ بدأت تلوح في الأفق حربٌ أهلية، ما دفع (محمد الصدر) وطَه الهاشِمي، وصَلاح الدين الصَباغ إلى التدخل وإقناع الكيلاني بالإستقالة، وقدَّم استقالتة في الحادي والثلاثين من يناير من عام ١٩٤١ ، مما جعله يتحمل الوصي عبد الإله ما حدث من أحداثَ تتهمه بأنه يخضع لتأثيرات أجنبية.(٤٥)

المبحث الثاني

نشوب حركة مايس وقيام حكومة (الإنقْاذ الوطني)

بعد قرار الوصيُّ الفرارَ إلى الديوانية ، ثم بدأ التخطيطَ للقضاء على قادة الحركة الأربعة، صلاح الدين الصباغ وكامل شبيب وفهمي سعيد ومحمود سلمان. ثم قام بالاتصال بإمري الوحدات المحافظين والمتصرفين هاتفياً، إذ طلب منهم عدم تنفيذ أوامر بغداد، وبعد وصول استقالة الكيلاني إلى (الديوانية) إذ تعد مرَكزاً عسكَرياً مهماً مما أضطر عبدَ الإله أن يتراجع عن جميع قرارته وأجرى أتصالاته بطلب حضور سياسيين مهمين من بغداد للتداول بشأن تشكيل وزارة جديدة.(٤٦)

وأوكل عَبد ألإله في الأول من فبراير ١٩٤١ الى طه الهاشُمي بتشكيل ألوزارة، واحتفظت بوزارة الدفاع وضمَّت أيضا: عُمر نظمي للداخلية والعدليةَ، علي مُمتَاز الدفتري عن وزارة المالية، عبدَ المهدي المنتفكي للاقتصاد، صَادِق البصَّام عن وزارة المعارف ، وحَمْدي الباجه جي للشؤون الاجتماعية ، وتوفيق السويدي عن وزارة الخارجية.

واَعرب طَه الهاشمي ان السياسة الخارجيِة لحكومة المملَكة العراقيةٌ لا تختلف في معطياتها ومضمونها الذي اتبعته الوزارات السابقة من طرق واهداف اتخذتها، وأذ قال ان المملكة العراقية كدولة البلد الناشئ حديثاً أفضل من التطور في جميع مجالات الحياة الاقتصادية أفضل من التوجه إلى بؤس الحرب وويلاتها.(٤٧)

في تلك المدة انضمَّ الكَيلاني إلى اللجنة السرية العربية التي شكَّلها أمين الحسيِني، وأوضح أعضاء اللجنة برنامج عمل لتحقيق رغبات الأمةَ

العربيـة، وأعـرب أعضـاؤها عـن شـكرهم لصـلابة موقـف طـهَ ألهاشـميٍ وقدرتـه علـى حسـم الأمـور وفطنتـه السياسـية، وبـوادر طاعـة طَـهَ الهاشِـمِي لإرادة بريطانْيَـة فـي التقسـيم (العُقـدَاء الأرْبَعـة) قـاوم وطلـب منـه الاسـتقالة، بعـدها وضـع عبـد الإلـهَ كـل شـيء تحـت تصـرف (السـفارة اَلبريٌطانيـةَ) التـي هربتـه إلـى البصـرة ، واتخـذ مقـراً مـن مدينـة البصـرة تنفـذ مـؤامرة برِيطانيَـة لتقـويض أستقلاَل ألعَراِقَ.(٤٨)

كمـا دفعـت تلـك الأمـور ألعقٌـداء ألأربعـةَ إلـى القيـام بحركـة عسـكرية فـي الثـاني مـن أبريـل١٩٤١(٤٩). لـم تكتـف بأسـتهدافَ وأسـتبعاد السياسـيين المـوالين لبَريِطانيـة، بـل قلصـت النفـوذ البريطـاَني فـي مملكـة العـرَاق، وتـم اختيـار ألكَيلاَنـي مـن قبـل ضـباط الجـيش الـوطني لتشـكيل (حكومـة الـدفاع الـوطني), ثـم تـم اسـتبعاد عبـدَ الإلَـه، وانتخاب(شـريف شـرف) وصـياً علـى العـرش؛ كونـه مـن البيـت الهاشـمي، وكلَّـف الأخيـر بتشـكيل وزارتـهٌ الرابَعـة فـي العاشـر مـن أبريل١٩٤١ (٥٠).

كمـا أصـدر رشـيد الكيلانـي بيانـه الـى الشـعب الـذي عبَّـر فيـه عـن الأسـباب الحقيقيـة التـي دفعـت الجـيش العراقـي الـى تحمـل مسـؤولية حفـظ الامـن والاسـتقرار فـي الـبلاد ، والحفـاظ علـى أحكـام الدسـتوٌر مـن العبـث بـه، والمسـؤولية التـي طلـب تحملهـا، فـي خدمـة بلـده وحفظـه وسـلامتهَ، لأسـيماَ بعـد أن قـدَّم طَـه الهَاشِـمِي اسـتقالته مـن رئاسـة الـوزارة، كمـا تـمَّ تقـديم البيـان، أذ تطـرَّق إلـى منهـاج الحكومـة وهـو المـنهج نفسـه ، كمـا طالـب الشـعب بـدعم وزارتـه، وتوحيـد الكلمـة للوصـول بـالعراق إلـى بـرِّ الأمـان، وتحقيـق أمنيـات جميـع أبنـاء الـبلاد، والمثـابرة فـي عملهـم والاهتمـام بمكائـد المتـآمرين، واختـتم

كلمته بالدعاء لجلالة الملك (فيصل الثاني المعظم).[٥١] كانت حكومة الدفاع الوطني حكومة ذات طابعاً عسكرياً، أذ كان رئيس الوزراء يشرف على جميع الوزارة من خلال اصدار الأوامر الى وكلائه وكانت الأجتماعات تُنسق بين الكيلاني وأمري الجيش وكان ذلك منذ بداية تأسيس حكومة الأنقاذ الوطني في الثالث من أبريل ١٩٤١ وتم الأجتماع بوزارة الدفاع بعد بث البيان أعلاه وأطلق علية مجلس حكومة الدفاع الوطني وحضره رئيس أركاَن الجيش أمين زكي[٥٢] ، ومدير شؤون الدفاع إسماَعيل نامق، ومدير الحركات نور الدين محمود، وقادة الفرق باستثناء قاسم مقصود قائد الفرقة الثانية نظراً لبعد مقر فرقته عن العاصمة بغدادِ، وتم اتخاذ القرارات الآتية[٥٣]:

أولاً // تقديم مذكرة الى ألحكوُمةَ ألبريطاَنية بشأن ضرورة احترام اَحكام المعاهدة، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لمملكة العَراق، واحترام الحقوق الدولية' اذ ألتجأعبد الإله ومن لجأ إلى (معسكر) البريطانيين، وحافظت بريطانيا عليهم بمعسكراتها وسفنها البحرية، اذ وضعت وسائل النقل تحت تصرفهم, للتنقل عبر الأراضي والمياه العراقية بشكل علني وسري، وساعدتهم على إثارة القلق والحراك الشعبي والثورات، وخصصت لهم محطات لأسلاك تنطق بأسمهمَ، وتعد تلك الأعمال تدخلا سافراً في شؤون البلاد الداخلية التي لا تعترف بها الأحكام والأعراف الدولية، ولا المعاهدات المبرمة بين البلدين، مملكة العراق وبريطانية[٥٤].

ثانيـاً // ترسـل الحكومـة قـوة عسـكرية إضـافية لتعزيـز وتقويـة حاميـة البصـرة، وكـذلك لإخمـاد أي حركـة تمـرد قـد تثيرهـا بريطانيـا فـي تلـك المنطقـة، ونتيجـة لـذلك، فـإن لـواء المشـاة الثـاني ولـواء مدفعيـة الصـحراء الأول، وانتقلـت قطـاعين من الفرقة الأولى وقوة عسكرية في مدينة البصرة [٥٥].

ثالثـاً // إيقـاف صـالح جبـر مـدير لـواء البصـرة وإحضـاره إلـى بغـداد لأنـه لـم يتواصـل مـع العاصـمة، وأخيـرا إعطـاء الحريـة لعبـد الإلـه بشـرط عـدم تواصـله مع العشائر.[٥٦]

لابـد أن نشـير أن التطـورات السياسـية كانـت تحـت أعـين بريطانيـة، مـن خـلال تقـارير متتاليـة، وردت علـى شـكل برقيـات، منهـا برقيتـان مؤرختـان فـي الثالـث مـن أبريـل ١٩٤١، الأولـى أبلـغ بهـا السـفير (البريطـاني كورنـواليس) بريطانيـة، سـيطرة الكيلانـي علـى مقـر الحكومـة والجـيش أخـذت ألمملكـة العراقيـة علـى عاتقهـا مسـؤولية الحكـم، وتعيـين الكيلانـي لتـولي رئاسـة الحكومـة، وأن إدمـونز مستشـار وزارة الداخليـة أجـرى محادثـات مـع رشـيد الكيلانـي واقتـرح سـفير بريطانيـة فـي بغـداد بقطـع العلاقـات الدبلماسـية ألرسـميةَ مع النظاَم ألجدُيد للحكومة[٥٧].

سـارع السـفير البريطـاني إلـى طـرح عـدة مقترحـات علـى حكومتـه فـي الرابـع مـن أبريـل ١٩٤١، ووعـد بخطـوات مهمـة لإسـقاط حكومـة الـدِفاع الـوطني، ومعظمهـا ذات طـابع اقتصـادي، وعـدها ورقـة ضـغط لإسـقاط حكومـة الكيلانـي، لأنهـا تسـرع مـن إحكـام حكومـة الكيلانـي ، التـي يعـدونها غيـر دسـتورية، كونهـا تمنعـه مـن معالجـة الوضـع الاقتصـادي، تجميـد المبلـغ الإجمـالي لائتمـان المملكـة العراقيـة فـي الضـفة الشـرقية، لاسـيما وأن السـيولة

المالية المتوفرة في بغداد تبلغ ثلاثة وتسعين ألف دينار، وأرصدة المصرف الشرقي في لندن وبغداد، وطلبوا من بريطانيةَ تجميد سحب حسابات الحكومة العراقية من البنك الشرقي في لندن(٥٨).

وأفقت الحكُومة البريطانيةُ على مقترحات السفير البريطانيٍ في بغداد، وجاءت تلك الضغوط الاقتصادية والعسكرية، لأن تأسيس حكومة الدفاع الوطني تزامن تقريباً مع الهجوم المضاد للقائد الألماني في شمال أفريقيا، مع هجوم ألمانياَ على يوغوسلافيا واليونان.وأشارت بغداد إلى أن تلك الأحداث الثلاثة كانت متزامنة عمداً(٥٩).

وشرح سفير بريطانية لبلاده الوضع في ألعراق واقترح أن يرسلوا قوات عسكرية، مدعياً أنه في حال أهملت بريطاَنيةَ الوضع السياسي في العراق، يجب أن تكون مستعدة لوقوع تلك الدول في أيدي القوات ألاَلمانية، حيث أوعزت بريطُانية لسفيرها بالتأخير في تقديم أوراق اعتماده بحجة أنه لا يوجد من يستطيع أن يقدم له أوراق اعتماده بشكل رسمي وشرعي، وفي الوقت نفسه ،على ونتسون تشرشل رئيس وزرأء بريطانية(٦٠)، أن يبقي البصرة ومناطق في المملكة العراقية ذات أهمية كبيرة. وبعض المراكز المهمة ومنها طرق النقل البري والبحري(٦١).

المبحث الثالث

الصراع العراقي – البريطاني

من الجدير بالذكر أن بريطانيةَ تعلم وتدرك جيداً أهمية ألعراقَ من النواحي ألاَقتصاديةَ و ألاستراَتيجية، لذلك حاولت تكريس جهودهاً، لفرض سيطرتها على ذلك البلد بشتى الوسائل والاساليب ، ومنها القتال في الحرب حفاظاً على أمتيازاَتهاَ ومصالحها فيه، أذ وجهت وزارة الدفاع العراقية، بناء على القرار الذي اتخذه مجلس الوزراء في الثامن والعشرين من أبريل ١٩٤١، إذ أرسلت بعض ألوحدات العسكَرية إلى جوار الحبانية ، كَإجراء احترازي ضد المفاجآت المتوقعة من المملكة المتحدة ضد العراق والجيش العراقي.[٦٢]

وعدَّت قاعدة بريطانيةَ في الحبانية هذا الإرِسالَ هجوماً لها، عندما جاءت قوأت بريطٌانيةَ إلى البصرة في الثلاثين من أبريل، وازداد التوتر بين البلدين ، بعد أن طلب العراق من طائرات بريطانية عدم التحليق في الأجواء العراقية، والأمم المتحدة. وعلى هذا الأساس تمَّ إرسال تعزيزات متحركة من مدينة الفلوجة، فضلاً عن المحاولات الفاشلة التي قامت بها الطائرات العراقية لقصف مدينة الحبانية، وبالتالي تمكنت قوات بريطانيا من فكِّ الحصار عن الحبانية في (السابع) من مايس ١٩٤١. وردَّت بريطانيةِ على ذلك التحذير، بطلب انسحاب القوات العراقية المحتشدة قرب الحبانية، قبل أن تضطر إلى قصفها، وبعد القيام بالرد الطويل والشد والجذب، إذ فوجئت القوات العراقية المذكورة بقصف ثلاثة أسراب من قبل سلاح الجو البريَطاني "بسرب مقاتل أذ قاموا يفتح النار على الجيش العراقي"، وهكذا بدأ الصراع

العراقي البريطاني ، بين الجانبين من الجمعة الثانية من يونيو ١٩٤١، وإنَّ قوات بِرِيطَانية قد تحرَّكت من ناحية أخرىَ نحو ألفلوجة، تاركة وراءها كمية هائلة من الأسلحة والذخيرة، فتقدمت القوات الجوية البِرِيطَانية، وقصفت العديد من المواقع العسكرية العرأقيةَ [٦٣].

قامت بريطانيةٌ، بعد القصف الجوي، باتخاذ إجراءات اقتصادية لتضييق الخناق على الحكَومة العراقيةُ، إذ فصلت الدينار العراقي عن الجنيه الإسترليني، وكَما هو معروف، فقد أدَخلت بريطانية الدينار العراقي في مجال الجنيه الإسترليني منذ تأسيس المملكة العراقيةَ لعملتها في أبريل ١٩٣٢ ، 'إذ كان سعر الدينار في تزايد مستمر مع ارتفاع عملة الجنيه، ويتأثر بانخفاضه، وأصدرت سفارة بريطانيةَ في العراق تعليمات للمصارف الأجنبية بإخراج عائداتها النقدية في خزائنها وتهريبها، وكل ذلكَ من أجل إحراج العرِاق أقتصادياً ومالياً، ولهذا تمَّ تشكيل لجنة لجرد العائد النقدي في الضفة الشرقية، إذ لم تصل أللّجنة الى كمية الأوراق النقدية التالفة والممزقة، ولهذا اضطرت الحكومة العراقية لمواجهتها لوضع نقدي خطير من خلال أنشاء مصرف الرافدين في العاصمة العراقية ، بعائد (نصف مليون دينار) .

أذ تمَّ استدعاء ممثل المانياَ في بغداد الدكتور (كَروبا) (Caruba)، من قبل الكَيلاَني ، إذ طلب تضمين أخبار هتلر عن رغبة الحكومة العراَقية في وضع حكومة الرايخ تحت تصرف العراق (مع ثلاثة ملايين جنيه ذهب) كرصيد كعملة ورقية جديدة صدر عن الحكومة العراقية ؛ ليتم طباعتها في مطابع الحكومة الألمانية، ودفع رصيد المحاصيل الزراعية والزيوت، فضلاً

عن أن تلك الخطوة قد فشلت بسبب تفوق بريطانيةُ على الألمان في الحرب العالمية الثانية. ورغم[٦٤] تلكَ الظروف والمعطيات، تكررت الدعوات والوساطات لوقف تلك الحرب، ومنها جمهورية تركيا وجمهورية مصر العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية، إلا أن كل تلك الوساطة باءت بالفشل، بسبب الطرف العسكري في حركة الكيلاني الرافض لوقف تلك الحرب ضد مدينة الفلوجة التي احتلت من قبل القوات البريطانيةُ[٦٥], وأصبح الطريق إلى بريطانيا مفتوحا باتجاه بغداد للسيطرة عليها، لكن السيول الكبيرة أعاقت التقدم نحوها على الطريق الرئيسي، فمرَّ (جون باغوت غلوب) (غلوب باشا) (John Bagut Globe) [٦٦] باتجاه الجزيرة وقطع موصل سكة حديد قرب سامراء، فتقدم واحتل منطقة المشاهدة (قرب ألتاجي) شمالاً (شمال بغداد)، ومتجهاً جنوب بغداد، وتمكنت القوات البريطانية الرئيسية من التقدم عبر نقطة الوصول إلى (خان ضاري) غرب بغداد لواء الدليم سأبقاً، وصدَّت القواتَ ألبرِيطاَنيةَ الهجوم العراقي المضاد لكنها وصلت إلى مشارف بَغداد. بصعوبة في التاسع والعشرين من يونيو ١٩٤١ [٦٧].

واتفق رشيد اَلكَيلانيٍ مع القادة على تنظيم حركة المقاومة، في شمال العراق بعد سقوط بغداد، لكن القادة العسكريين الأربعة (العقداء الأربعة) غادروا بغداد في اليوم التالي متجهين إلى طهران، وتبعهم بعد ذلك رشٌيد عالَيٍ ألكَيلانيٍ وأمين ألحٌسينيٍ المفتي في اليوم نفسهٌ [٦٨].

وبعد الهزيمة التي لحقت بألكَيلاني والمقاومة والحركة التي قادها ، كان لها آثار سلبية على المقاومة وحركة التحرر الوطني، وخلفها القوى الوطنية (والوطنية العراقية)

آنذاك ومنها التيار بقيادة نوّري ألسَعيد الذي حقق ضغطاً سياسياً على بَرِيطانية، وأسهم أيضاً في تحقيق إنجازات وطنية ملموسة، ولم يقتصر أثرهٌ السلبي على غياب تلكَ ألحركَة عن الوضع السياسي فقط ، فهروب ألقاَدة العسكريوّن، أذ كأن له أثر سلبي كبير على تراجع الجبهة القومية العربية آنذاك ، وأدى ذلكَ الوضع إلى تحول قادة الحركة ألوطنيَة مثل رشِيد عاَلي الكيلانيَ وأمين اَلحسينّي ألمفتي إلى ألجوء إلى دول المحور، وأصبحوا دمية (أي لعبة في يدها) يديرها المحور وفق سياستهُ الخَارجيةَ وتطلعاته ومصالحهُ وتطوره في ظل ظروف ألحَرِب الحالية وفي عام ١٩٤٢، بعد ان أنتهى الصَراع العرأقي مع بريطانية كانت سياسة بريطانية أستعمارية من خلال المعاهدات التي وقعتها مع المملكة العراقية مع الوصي في زمن الملك فيصل الثاني اذ اصبح العراق تحت السيطرة البريطانية لكن بسياسة ذكية التي تخدم مصالحها في العراق والمنطقة على حد سواء وبعد عام ١٩٤٢ اصبحت بريطانية تدخل في معاهدات جديدة لتكون هي المسيطرة على الاحداث السياسية في العراق بصورة مباشرة. [٦٩] وفي الخامس من مايس قامت وزارة نوري ألسعيد بأعدام عدد قادة الانتفاضة وهم العقدأء محمد فهميٍ سعيد ومحمود سلماَن ويونس السبعاوي وكان هذا مطلب من بريطأنيةَ وكذلك طلبت حل الجَيش العراقيٍ وهو ماسبق وطالبت به, وزارة جميل المدفعي وقد رفضهُ نورِي ألسعيدَ[٧٠] ،وفي منتصف عام ١٩٤٢ ظهرت بوادر الضعف والانهيار في صفوف المحور مما جعل القوة العسكرية أذ كانت ألسيطرة من قبل الحلفاء وعلى رأسهم بريطاَنيةَ فأصبحت اكثر سيطرة بعد احتلالها العراق بعد هزيمة ألحكَومُة الائتلافية[٧١]. أذ قام نوُري السٌعيد بتقليص ألجيش الى النصف، وقأم بأعادة بناء الجيش العراقي من جديد وذلك بعد ان أبعد العناصر المعارضة منه[٧٢]. لذلك عبر رئيس ألوزراء البريطاني تشرشل[٧٣] عن عمق ارتياحهُ للأجرأءاَت التي اتخذها

نوريٍ السعٌيد حيث ارسل برقية له في الرابع والعشرين من أغسطس ١٩٤٢ أني لاقدر حق التقدير الذي قد انجزته حكومة العراق. (٧٤).

ألخاتمة:

إن لحكومة رشيَد عاَليٍ ألكيلاني دوراً كبيراً في تأجيج الحركة الوطنية وقيادة النضال، وكذلك من خلال حشد الشارع العراقي ضد بريطانية التي كانت تسيطر على الوضع السياسي في العراق، أذ كانت بريطانيةَ هي صاحبة القرار. لذلك اجتمعت مجموعة من الأسباب والظروف السياسية والعسكرية ومجموعة من التطورات الدولية والإقليمية في تراجع مد الحركة العسٍكرية ألتحررية في العراق ضد بريطأنية.

ألأستنتاجات:

- كَانت حركَة مايس ١٩٤١ حركةَ عَرأقية رسمية أسندت القيادة إلى الكيلاني ، الذي لم تكن بريطانية راغبة فيه ؛ لأنه كان على علاقات جيدة مع ألمانيا وهلتر، اللذان كانا عدو بريطانيةَ.
- الوزارة التي ألفها الكيلاني لم تكن وزارة تلبي مطالب الشعب، رغم أن وزرائها عناصر ثورية ومؤمنة بأهداف (الحركة) التي أعلنها الجيش والتزم بها الكيلاني، ولم يكن لذلك سوى أثر كبير على الاستمرارية. من حركة المقاومة الثورية التي أدت إلى انهيارها دون تحقيق مطالبها الثورية.
- لم يكن القرار مركزياً ، مما أدى إلى صراع القوى، فَضلاً عن الضغط على المملكة العراقية، مما فقد توازنها وانسجامها وبالتالي أدى إلى إضعاف سيطرتها على الوضع السياسي والعسكري على حد سواء من قبل المملكة المتحدة.

. العـراق لـيس لديــه أحـزاب سياسـية أو أيديولوجيــة لتنظـيم الجمـاهير للوصـول إلى الأهداف الوطنية التي تهدف إلى التخلص من الوجود البريطاني.

. قلـة الخبـرة والتـدريب فـي الجـيش العراَقـي، حيـث أعتمـد علـى وجـود خبـراء مـن بريطانيــةُ لتـدريبهم، وكونــه يعـاني مـن قلــة الخبـرة فــي القتـال والضــعف، ومـن الطبيعــي أن لا يسـتطيع فــيٍ هـذا الجـيش كسـب معركـة حـرب ضـد دول قويـة. مثل بريطانيةُ، فضُلاً عن نقص في ألأسلحةَ ،والمعدات العسكرية اَلعراِقيةَ.

ـ الحـرب النفسـية التـي شـنتها بريطانيـةَ مـن داخـل القـوات الموالية للوصـي عبـد ألإلــهَ ونــوُريٍ ألسَــعيد الــذين كــانواَ إلــىَ جانــب ألبريطــانييِنِ ، والمعلومــات المغلوطة التي ذكروها بشأن قوة الجيش اَلبرِيطاَنيٍ.

. دعــم الولايــات المتحــدة الأمريكيــة لكونهــا حليفــة مــع بريطانيــا فــي الحــرب العالمية الثانية مما ساهم في قوة بريطانية على جميع الجبهات.

. ضـعف الـدعم الخـارجي للعـرأق بمـا فـي ذلـك الـدول العربيـة لأن معظمهـا كـان تحت ظل السيطرة الأجنبية البريطانية والفرنسية.

الهوامش

(١) موسى محمد أل طويرش، العالم المعاصر بين حربين من الحرب العالمية الأولى إلى الحرب الباردة ١٩١٤-١٩٩١ ، دار إنانة للدراسات والطباعة والنشر، ط٢، لبنان - بيروت، ٢٠١٣، ص ١٠٤؛ للمزيد انظر: فاضل البراك: دور الجيش العراقي في حكومة الدفاع الوطني والحرب مع بريطانيا ١٩٤١، العربية للموسوعات، لبنان، ١٩٨٦، ص ١٧١.

(٢) (١٨٨٨ – ١٩٥٨) هو نوري بن سعيد بن طه, ينتمي الى عشيرة القراغول البغدادية, يتحدث العربية والإنكليزية والفرنسية والتركية والألمانية, دخل المدرسة الرشدية العسكرية ١٨٩٩ في بغداد وتخرج منها عام ١٩٠٢, والتحق بالكلية العسكرية في اسطنبول وتخرج منها عام ١٩٠٦, عين ضابطا في الجيش العثماني السادس في بغداد, وهو أحد مؤسسي جمعية العهد, توفي في ١٩٥٨ بعد قيام ثورة ١٤ تموز؛ للمزيد أنظر :- خالد أحمد الجوال, موسوعة وزراء الدفاع في العراق, دار البيارق للنشر بغداد, ٢٠٢٢, ص٢٣-٢٤.

(٣) (١٨٩٢ – ١٩٦١) اسماعيل بن ابراهيم بن احمد, وهو ضابط في الجيش العراقي ومن مؤسسيه من عشيرة البيات العر اقية وهو مسلم من القومية العربية ومن أبوين عراقيين تسنم مناصب في الجيش العراقي حتى اصبح وزيراً للدفاع عام (١٩٤٤ – ١٩٤٦) للمزيد انظر: عمر العبدلي، إسماعيل نامق ودوره العسكري والسياسي في العراق، مكتبتي للنشر والتوزيع، بغداد، ٢٠٢٤، ص ١٣٥-١٣٦.

(٤) عبد العزيز ياملكي ، مذكراتي ، نشره : مجيد صالح ورفيق صالح ، مطبعة زين للنشر والتوزيع ، السليمانية ٢٠١٩، ص ١٣٥-١٣٦.

(٥) جعفر عباس حميدي، تاريخ العراق المعاصر ١٩١٤-١٩٦٨، دار ومكتبة عدنان، بغداد، ٢٠١٥، ص ١٥٩-١٦٠ ، للمزيد انظر: عمر العبدلي، المصدر نفسه, ص ١٣٥-١٣٦.

(٦) ولد السيد رشيد عالي الكيلاني ببغداد عام ١٨٩٨ وهو ابن عبد الوهاب بن عبد القادر بن مراد الكيلاني نشأ وتربى تربية دينية حسب تقاليد عائلته ودرس اصول الفقه وتفسير القرآن الكريم واصول الحديث ودخل المدارس الحكومية العصرية أذ اكمل دراسته فيها ثم دخل كلية الحقوق وتخرج منها بدرجة امتياز اكمل التطبيقات القانونية في اسطنبول عين في رئاسة كتاب مديرية الاوقاف العامة في بغداد ثم وكيلا لهذه المديرية العامة وبعدها تركها وعاد الى مهنة المحاماة ؛ للمزيد: نجم الدين السهروردي, التاريخ لم يبدأ غدا اسرار وحقائق ثورتي ١٩٤١ و ١٩٥٨, دار الخليج للنشر, ١٩٨٨, ص٤-٥.

(٧) رستم حيدر: ولد عام ١٨٨٩ درس في المدرسة الرشدية, وبعد أن نال شهادتها دخل في مدرسة عنبر في سوريا وبعدها دخل الكلية الملكية الشاهانية في اسطنبول درس فيها العلوم الادارية والسياسية وهو من اصل لبناني ورئيس الديوان الملكي العراقي؛ للمزيد أنظر : مذكرات رستم حيدر, تحقيق: نجدة فتحي صفوت, لبنان, ١٩٨٨, ص٩.

(٨)عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٥، ط٧، بغداد - دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٨، ص ١٣٠؛ للمزيد انظر: معن فيصل القيسي، الملك فيصل الثاني ومدرسوه ومرافقوه ، دار البيارق، بغداد، ٢٠٢٤، ص ٩٥.

(٩) فاروق صالح العمر، العلاقات العراقية البريطانية ١٩٢٢-١٩٣٨، دار البصير للنشر، لبنان، ٢٠١٤، ص ٢٣٥-٢٣٧.

(١٠) وزارة الثقافة العراقية: د.ك.و.، الارادة الملكية رقم ١٥٧ / لسنة ١٩٤٠ ؛ ناجيِ شوُكت، سيرة وذكريات ثمانين عاما ١٨٩٤-١٩٧٤، بيروت، ١٩٧٧، ص ٤٠٣.

(١١) (١٨٩٣-١٩٨٠) هو محمد ناجي شوكت بن الحاج رفعت الحاج احمد آغا, تلقى تعليمه في مدينة الحلة دخل كلية الحقوق في جامعة اسطنبول وتخرج منها عام ١٩١٣ عند قيام الحرب العالمية الاولى والتحقق بكلية الضباط الاحتياط انضم الى الجيش العربي في الثورة العربية الكبرى بقيادة الامير فيصل بن الشريف حسين وعين اركان الحرب الفرقة الثانية عام ١٩١٧ عضو في جمعية حرس الاستقلال؛ للمزيد: خالد احمد الجوال, المصدر السابق, ص١٤٠-١٤١.

(١٢) إسماعيل أحمد ياغي، حركة رشيد علي الكيلاني، دراسة في تاريخ الحركة الوطنية العراقية، لبنان،
١٩٧٤، ص٤٧ ؛ للمزيد انظر: عمر العبدلي، المصدر السابق، ص ١٣٨.

(١٣) طه الهاشمي مذكرات طه الهاشمي ١٩١٩-١٩٤٣، بيروت، ١٩٦٧، ص ٣٨٧ ؛ للمزيد انظر: حازم مجيد الدوري، الضباط العراقيون وتأسيس الدولة القومية ١٩٠٨-١٩٤١، دار الحكمة، لندن، ٢٠١٢، ص ٢١٢.

(١٤) ميثاق سعد آباد : ميثاقٌ وقَّعه كلٌّ من العراق وتركيا وإيران وأفغانستان ، تم التوقيع عليه في الثامن من شهر تموز لعام ١٩٣٧ ؛ لتنظيم العلاقات بين الدول الموقِّعة عليه ، وتضمَّن بنوداً عدَّة تتبنَّى سياسة عدم التدخُّل في الشؤون الداخلية لدول الميثاق ، واحترام الحدود المشتركة ، والمشورة من الأ‘ضاء في القضايا المتعلِّقة بالصراعات الدولية المرتبطة بمصالحهم المشتركة ، وعدم الإشتراك في أيّ اعتداء على دول الميثاق ، وضرب الحركات المعادية التي قد تحدث في المناطق الحدودية ، وأُلحِقَ بالميثاق بروتوكول نصَّ على تأليف مجلسٍ مشتركٍ ، يضمُّ وزراءَ خارجية الدول الموقِّعة على الميثاق ، على أنْ يجتمعَ مرَّةً واحدةً في السنة ، وكانت مدة الميثاق خمس سنوات. للمزيد انظر: منهل إلهام عقراوي ، العلاقات التركية الإيرانية ١٩٧٩-١٩٨٩، دار الأكاديميون ، الأردن ، ٢٠٢١ ، ص ١٤.

(١٥)علاء جاسم محمد الحربي، العلاقات العراقية البريطانية ١٩٤٥-١٩٥٨، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٢، ص ١٣.

(١٦) كمال مظهر أحمد, صفحات من تاريخ العراق المعاصر دراسات تحليلية, دار الشؤون الثقافية العامة, بغداد, ١٩٨٩, ص١١٣ – ١١٤.

(١٧) صلاح الدين الصباغ، فرسان العروبة في العراق، دمشق، ١٩٥٦، ص ١٩٠ ؛ للمزيد انظر: حنا بطاطو، العراق: الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية، ترجمة: عفيف الرزاز، مؤسسة الرافد، إيران، ٢٠٠٥، ص ٣٧٣-٣٨٠.

(١٨) عصام عبد الفتاح ، الحرب العالمية الثانية السلاح في خدمة السياسة ، كنوز للنشر ، لبنان ، ٢٠٠٦ ، ص ٦٧.
(١٩) حازم مجيدٍ الدوريِ ، المصدر السابق ، ص ٢١٤.
(٢٠) نجمَ الدين ألسهروردي، المصدر السابق، ص ٩٥-٩٦.
(٢١) صلاح العقاد، العرب والحرب العالمية الثانية، القاهرة، ١٩٦٦، ص ٢٢٢ ؛ حازم مجيد الدوري، المصدر السابق، ص ٢٠٧.
(٢٢) وزارة الثقافة العراقية, دار الكتب والوثائق, الارادة الملكية لسنة ١٩٣٠.
(٢٣)كمال مظهر أحمد, المصدر السابق, ١٢٧.
(٢٤) زاهية قدورة، تاريخ العرب المعاصرين، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٥، ص ١٤٦؛ للمزيد انظر: فاروق صالح العمر، ثورة أيار ١٩٤١ ودول الجوار في الوثائق البريطانية، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٢، ص ١٦١.
(٢٥) محمود شبيب ، مذكرات محمود سلمان طريق المجد ،المكتبة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع ، بغداد، ١٩٨٢، ص ٨٨؛ لمزيد ، انظر: نجم الدين السهروردي، المصدر السابق ، ص ٩٧-٩٩.
(٢٦) موسىَ محمد آل طؤيرش ، داسات في تاريخ العلاقات الدولية، مطبعة الكتاب للنشر والتوزيع، بغداد،٢٠٠٧،ص ٩٥-٩٦.
(٢٧) باسل نيوتن ، (١٨٨٩ – ١٩٦٥) ، دبلوماسي بريطاني عمل سفيراً في تشيكوسلوفاكيا والعراق ، إذ أصبح سفيراً في بغداد أثناء المدة (١٩٣٩ – ١٩٤٢ م) ، انضمَّ إلى وزارة الخارجية عام ١٩١٢ ، وبعدها خدم في الصين (١٩٢٥ – ١٩٢٩) ، وفي برلين (١٩٣٠ – ١٩٣٧) ، للمزيد انظر: محمد يوسف القريشي ، المصدر السابق ، ص ١٣٧.
(٢٨) عبد الآله بن علي الهاشمي أمير عراقي وصي على عرش العراق ١٩٣٩-١٩٥٨ من العائلة الهاشمية نجل الملك علي بن الحسين ولد في مدينة الطائف في الحجاز؛ للمزيد :- عمر العبدلي، المصدر السابق ، ص ١٣١-١٣٢.
(٢٩) مذكرات محمود سليمان،المصدر السابق،ص ٩٦.
(٣٠) نجم الدين السهروردي ، المصدر السابق ، ص ١٦٨.
(٣١) فرانز فون بابن (١٨٧٩ – ١٩٦٩): سياسي ودبلوماسي ألماني ، ينتمي إلى حزب الوسط الكاثوليكي ، وأصبح مستشاراً لألمانيا في حزيران ١٩٣٢ ، ثم سفيراً في النمسا ١٩٣٤ – ١٩٣٨ ، وسفيراً في تركيا بين ١٩٣٩ – ١٩٤٤ ، أشرف على عمليات التجسس الألمانية خلال الحرِّب العالميةَ الثانيةِ ، للمزيد انظر : Robert Wistrich , Op . Cit P 186 – 187 ; Encyclopedia Encarta , INC : Franz von Papen
(٣٢) عبُد ألرزاق ألحسنيِ ، أحداث عاصرتها، ج ٢ ، دار الشؤون الثقافية ،بغداد، ١٩٨٢، ص ١٣١. ١٣٦؛ للمزيد انظر: فاطمة حسين سلومي، التدخل التركي في العراق ١٩٢٥-١٩٥٨، مجلة كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، العدد ١٠٤، ٢٠٢٢، ص٩٣-٩٤.
(٣٣)(١٨٩٥-١٩٧٤) وهو الحاج محمد أمين الحسيني المفتي العام للقدس ورئيس المجلس الأسلامي الأعلى وهو رئيس اللجنة العربية العليا وهو من الشخصيات الفلسطينية المهمة استطاع الهروب من لبنان الى العراق ثم الى تركيا ومكث في المانيا اربع سنوات؛ للمزيد:

شخصيات فلسطينية, الجمعية الاكاديمية الفلسطينية للدراسات والشؤون العلمية, ٢٠١٨, ص٤٣.

(٣٤) عبدِ الرزاق الحَسني، الأسرار الخفية للحركة التحررية ١٩٤١، لبنان، ١٩٧١، ص ٤٩.

(٣٥) عبَد ألرزاقَ أَلحسنُي، تاريخ الوزارات، المصدر السابق، ج ٦، ص ١٦٧.

(٣٦) إسماعيل أحمد ياغي، المصدر السابق ، ص ٥٨ ؛ للمزيد انظر: أسامة عبد الرحمن الدوري، العلاقات العراقية الأمريكية في سنوات الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩-١٩٤٥، مطبعة الرفاح، بغداد، ٢٠٠٦، ص ١١٠.

(٣٧) أحمد رفيق البرقاوي، العلاقات السياسية بين العراق وبريطانيا ١٩٢٢-١٩٣٢، ١٩٨٠، ص١٦٥-١٦٦.

(٣٨) وليد الاعظمي، أنتفاضة رشيد عالي الكَيلاني ،دار الحرية للطباعة،بغداد،١٩٨٣ ،ص٧١-٧٢ ؛ للمزيد انظر: وزارة الثقافة العراقية د.ك.و. (٣١٢/١١٢٤).

(٣٩) فيبي مار، تأريخ العراق المعاصر ١٩٢١-٢٠٠٣ ، ترجمة : مصطفى نعمان أحمد، دار ومكتبة مجلةَ، لبنان ٢٠٢٠،ص ٨٧-٨٨.

(٤٠) مذكرات محمود سلمان، المصدر السابق، ١٠١-١٠٢.

(٤١) زكي صالح، مدخل لدراسة العراق الحديث، بغداد، ١٩٥٣، ص ١١.

(٤٢) عبِد الرزاقَ الحُسني، تاريخ الوزارات ، ج ٥ ، ص. ١٨١.

(٤٣) فاروق صالح العمر، ثوْرة مأَيس ١٩٤١، المصدر السابق ، ص ١٦٢-١٦٣.

(٤٤) عبد المجيد كامل التكريتي ، مجلس الأمة (الأعيان والنواب) ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ٢٠٠٢ ، ص ٢٦٦ - ٢٦٧.

(٤٥) د.ك.و ملفات البلاط الملكي (٤١٦/١٤٤٦).

(٤٦) وليد الاعظمي، المصدر السابق، ص٩٠ ؛ للمزيد انظر: إسماعيل عارف، أسرار ثورة ١٤ تموز وقيام الجمهورية في العراق، منشورات الماجد، بغداد، ١٩٨٦، ص ٥٥.

(٤٧) فاضل ألبراَك، المصدر السابق، ص ص ٣٠٦-٣٠٧.

(٤٨) ناجي شوكت، المصدر السابق، ص ٤٣٤. للمزيد انظر: أسامة عبد الرحمن الدوري، العلاقات العرأقية الأمريكية ، المصدر السابق، ص ١١٨-١١٩.

(٤٩) كمال مظهر أحمد, المصدر السابق, ص ١٣٤ – ١٣٥.

(٥٠) موسى آل طويرش، تأريخ العلاقات الدولية، المصدر السابق، ص ١٤٦، للمزيد انظر: عمر العبدلي، المصدر السابق ، ص ١٣٨.

(٥١) معن فيصل القيسي ، المصدر السابق ، ص ٩٦.

(٥٢) (١٨٨٠-١٩٤٨) محمد امين زكي مؤرخ كوردي من العراق من مدينة السليمانية يعد أول مؤرخ في العصر الحديث حاول دراسة الجذور التأريخية للشعب الكوردي قام بطباعة كتابه المشهور خلاصة تاريخ الكرد وكوردستان ١٩٣١؛ للمزيد: انظر محمد امين زكي, كتابان عن السليمانية وتاريخ الامارات الكردية, ٢٠١٨, ص١٨.

(٥٣) عُمر العبدَلي، المصدر السابق ، ص ١٣٩- ١٤٠.

(٥٤) وزارة ألثقافة العَرأقيَة، د.ك.و.، الوحدة الوثائقية ٨١٥/٢٤٣٥.

(٥٥) محمد حمدي الجعفري ، حقبة من الصراع ١٩١٤ – ١٩٥٨ ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ٢٠٠٠ ، ص ١٦٧.
(٥٦) نَاجي شوكتَ، المصدر السابق، ص ٤٣٤.
(٥٧) د.ك.و. ٤١٢/٢٥٣٦.
(٥٨) آرثر مارويك ، الحرب والتحول الاجتماعي في القرن العشرين ، ترجمة : سمير عبد الرحيم الجلبي ، دار المأمون ، بغداد ، ١٩٩٧ ، ص ٢١٣.
(٥٩) ملفات البلاط الملكي :٢٤٦٣ /٨١٤ ؛ للمزيد انظر: جيفري، العراق وسوريا، ١٩٤١، ترجمة وتقديم : محمد مظفر الأعظمي، دار الحرية للطباعة، مركز البحوث، بغداد، ١٩٨٦، ص ١٢-١٣.
(٦٠) (١٨٧٤ – ١٩٦٥) سياسي ورجل دولة وعسكري بريطاني ولد في مدينة اكسفورد درس في الكلية العسكرية التحق بالقوات المسلحة البريطانية عام ١٨٩٤ أنتخب نائب في مجلس العموم البريطاني عام ١٩٠٠ تقلد منصب وكيل لوزارة المستعمرات البريطانية عام ١٩٠٦ أصبح وزير للبحرية عام (١٩١١ – ١٩١٥) و (١٩١٧ – ١٩١٨) تم ترشيحه عن حزب المحافظين فتولة رئاسة الوزراء عام (١٩٤٠– ١٩٤٥) (١٩٥١ – ١٩٥٥) للمزيد: انظر محمد يوسف القريشي, المصدر السابق, ص٢٢ -٢٤.
(٦١) جعفر حميدي، المصدر السابق، ص ١٧١؛ للمزيد انظر: محمد يوسف القريشي، ونستون تشرشل ودوره في السياسة البريطانية، تموز للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، ٢٠١٢، ص ٢٢٣.
(٦٢) محمد مظفر الأعظمي، أحداث ١٩٤١ في العراق، ثورة أم حركة انقلابية؟ ،مجلة آفاق عربية - بغداد، العدد ٦، سنة ١٥ حزيران ١٩٩٠، ص ٥٠ -٥١.
(٦٣) محمود شبيب، المصدر السابق، ص٨٩-٩٠ ؛ للمزيد انظر: أسامة عبد الرحمن الدوري، العلاقات العراقية الأمريكية، المصدر السابق، ص ١٤٧-١٣٩.
(٦٤) أسامة عبد ألرحمن الدوري، قلق بريطَانيةَ من شبح حكومة الدفاَع اَلوطني، مجلة آفاق عربية، بغداد، العدد ٤، ١٩٨٩، ص ٥٤؛ للمزيد أنظر: خليل إبراهيم حسين، الحرب البريطانية العراقية ١٩٤١، بيت الحكمة، بغداد، ١٩٩٩، ص ٤٥.
(٦٥) خالدعبد المنعم العاني، موسوعة العراق الحديث، ط٢، بغداد - البيت العربي ١٩٧٧، ص ٢٤٠-٢٤١.
(٦٦)(غلوب باشا ١٨٩٧ – ١٩٨٦) ضابط بريطاني ، عُرفَ بقيادة القوات البريطانية في أثناء الحرب العالمية الأولى في العراق ، وهو من أعظم الشخصيات العسكرية والسياسية في بريطانيا ، وأشرف على القوات البريطانية في الجيش العربي في الأردن ١٩٣٩ – ١٩٤٨) ؛ للمزيد ينظر : Jacues Chastent , Winston Churchill et Langleterre du xxe sieele , Paris , 1965 , p.315 .
(٦٧) مذكرات محمود سليمان،المصدر السابق،١١٥؛ للمزيد انظر: محمود الدرة، الحرب العراقية البريطانية ١٩٤١، دار الطليعة، لبنان، ١٩٧٤، ص ١٩٢٨.
(٦٨) فاروق صالح العمر، ثورة مايسَ ١٩٤١، المصدر السابق، ١٦٢-١٦٣.

(٦٩) وزارة الثقافة العراقية، د.ك.و ٨١٣/٢٣٤ ؛ للمزيد: انظر علي محافظة، العلاقات الألمانية الفلسطينية، لبنان، ١٩٨١، ص ٢٥٠ .
(٧٠) خليل كنة ،العراق امسهُ وغده ، بيروت ـ لبنان ، ١٩٦٦،ص٦٩.
(٧١) موسى محمد آل طويرش , العالم المعاصر بين حربين ،المصدر السابق ،ص ١١٠-١١١.
(٧٢)علاء جاسم محمد الحربي ، سياسة بريطانيا تجاه الجيش العراقي ١٩٤٠-١٩٤٨, مجلة آفاق عربية العدد ٤ ، نيسان ، ١٩٩٥,ص ٤١.
(٧٣) محمد يوسف القريشي, المصدر السابق, ص١٤٩-١٥٠.
(٧٤) عبد الرزاق الحسني ج ٦، المصدر السابق،ص٨٤ ، للمزيد انظر : فيبي مار ، المصدر السابق، ص ٩٤-٩٥.

المصادر والمراجع

أولاً: الوثائق السرية غير المنشورة

١) د.ك و. ملفات الديوان الملكي ٤١٢/٢٥٣٦.
٢) وزارةَ ألثقافة العراقية: د.ك.و. الإرادة الملكية رقم ١٩٤٠/١٥٧
٣) وزارة الثقافة العراقية: ملفات الديوان الملكي (٤١٦/١٤٤٦).
٤) وزارةِ الثقافة ألعراقية د.ك.و. الوحدة الوثائقية (٨١٥/٢٤٣٥).
٥) وزارة الثقاَفة العراقية. ملفاَت الديوان الملكي (٣١٢/١١٢٤).
٦) وزاَرة الثقافة العراقيةُ د.ك.و ٨١٦/٢٤٣٦
٧) دار الكتب والوثائق العراقية ، الإرادة الملكية لسنةَ ١٩٣٠

ثانياً : الكتب العربية والمعربة

١) أحمد رفيق البرقاوي، العلاقات السياسية بين العراق وبريطاَنيا ١٩٢٢-١٩٣٢، ١٩٨٠.
٢) أسـامة عبد الرحمن الدوري، العلاقات العراقية الأمريكية في سـنوات الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩ - ١٩٤٥، مطبعة الرفاح، بغداد، ٢٠٠٦.
٣) إســماعيل أحمد ياغي، حركة رشــيد عالي الكيلاني، دراســة في تاريخ الحركة الوطنية العراقية، بيروت، ١٩٧٤.
٤) إسـماَعيل عارف، أسـرار ثورة ١٤ تموز وقيام الجمهورية في العراق، منشـورات الماجد، بغداد، ١٩٨٦، ص ٥٥.
٥) تاريخ الوزارات العراقية، المجلد ٥، ط٧ ، بغداد - دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٨.
٦) جعفر عباس حميدي، تاريخ العراق المعاصــر ١٩٤-١٩٦٨، دار ومكتبة عدنان، بغداد، ٢٠١٥ .
٧) حازم مجيد الدوري، الضباط العراقيون وتأسيس الدولة الوطنية ١٩٠٨-١٩٤١، دار الحكمة، لندن، ٢٠١٢.

٨) حنا بطاطو، العراق: الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية، ترجمة: عفيف الرزاز، مؤسسة الرافد، إيران، ٢٠٠٥.
٩) خليل إبراهيم حسين، الحرب البريطانية العراقية ١٩٤١، بيت الحكمة، بغداد، ١٩٩٩.
١٠) زاهية قدورة، التاريخ العربي الحديث، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٥.
١١) زكي صالح، مدخل لدراسة العراق الحديث، بغداد، ١٩٥٣.
١٢) صلاح الدين الصباغ، مذكرات فرسان العروبة في العراق، دمشق، ١٩٥٦.
١٣) صلاح العقاد، العرب والحرب العالمية الثانية ، القاهرة ـ مصر ، ١٩٦٦.
١٤) طه الهاشمي، مذكرات طه الهاشمي ١٩١٩-١٩٤٣، بيروت، ١٩٦٧.
١٥) عبد الرزاق الحسني، الأسرار الخفية لحركة مايس التحريرية ١٩٤١ ، صيدا، لبنان، ١٩٧١.
١٦) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ١٩٨٢.
١٧) عبد الرزاق الحسني، أحداث عاصرتها ج ٢ ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ١٩٨٤.
١٨) علاء جاسم محمد الحربي، العلاقات العراقية البريطانية ١٩٤٥-١٩٥٨، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٢.
١٩) علي محافظة ، العلاقات الألمانية الفلسطينية ، ط١، بيروت، ١٩٨١.
٢٠) عمر العبدلي، إسماعيل نامق ودوره العسكري والسياسي في العراق، مكتبتي للنشر والتوزيع، بغداد، ٢٠٢٤.
٢١) فاروق صالح العمر، ثورة أيار ١٩٤١ ودول الجوار في الوثائق البريطانية، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٢.
٢٢) فاضل البراك، دور الجيش العراقي في حكومة الدفاع الوطني والحرب مع بريطانيا ١٩٤١، البيت العربي للموسوعات، لبنان، ١٩٨٦.
٢٣) قيس جواد علي الغريري، رشيد علي الكيلاني ودوره في السياسة العراقية ١٨٦٢-١٩٦٥، بغداد، ٢٠٠٦ .
٢٤) كمال مظهر أحمد, صفحات من تاريخ العراق المعاصر دراسات تحليلية, دار الشؤون الثقافية العامة, بغداد, ١٩٨٩.
٢٥) محمد يوسف القريشي، ونستون تشرشل ودوره في السياسة البريطانية، تموز للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، ٢٠١٢.
٢٦) محمود الدرة، الحرب العراقية البريطانية1941 ، دار الطليعة، لبنان،.1974
٢٧) محمود شبيب ، مذكرات محمود سلمان طريق المجد الى ارجوحة الابطال , المكتبة العالمية للنشر والتوزيع ,بغداد ،١٩٩٢.
٢٨) معن فيصل القيسي، الملك الفيصل الثاني (معلموه ومرافقوه)، دار البيارق للنشر، بغداد، ٢٠٢٤.
٢٩) ناجي شوكت، سيرة وذكريات ثمانين عاما ١٨٩٤-١٩٧٤، بيروت، ١٩٧٧.
٣٠) نجم الدين السهروردي، التاريخ لم يبدأ غدا، مؤسسة الخليج للنشر، بغداد، ١٩٨٨، ط٣.
٣١) وارنر جيفري، العراق وسوريا ١٩٤١، ترجمة وتقديم: محمد مظفر الأعظمي، بغداد - مطبعة الحرية، مركز البحوث والمعلومات، ١٩٨٦.

ثالثاً: البحوث المنشورة:

١) أســـامة عبد الرحمن الدوري، قلق بريطانيا من شـــبح حكومة الدفاع الوطني، مجلة آفاق العربيةَ، بغداد، العدد ٤، ١٤ نيسان ١٩٨٩.

٢) علاء جاسم محمد الحربي ،سياسة بريطانية تجاه الجيش العراقي ١٩٤٠ـــ١٩٤٨،مجلة افاق عربية ، بغداد ، العدد ٤ ، نيسان ، ١٩٩٥ .

٣) فاطمة حسين سلومي ،التدخل التركي في العراق ١٩٢٥ـــ١٩٥٨،مجلة كلية الاداب ،الجامعة المستنصرية، العدد ١٠٤، ٢٠٢٢.

٤) محمد مظفر الأعظمي، أحداث ١٩٤١ في العراق، ثورة أم حركة انقلابية ، مجلة آفاق عربية - بغداد، العدد ٦، حزيران، ١٩٩٠.

رابعاً : المصادر الأجنبية:

1- Robert Wistrich , Op . Cit; Encyclopedia Encarta , INC : Franz von Papen

2- Jacues Chastent , Winston Churchill et Langleterre du xxe sieele, Paris , 1965.

Sources and References

First: Unpublished Confidential Documents

1. D.K.W. Royal Court Files 2536/412.
2. Iraqi Ministry of Culture: D.K.W. Royal Decree No. 157/1940.
3. Iraqi Ministry of Culture: Royal Court Files 1446/416.
4. Iraqi Ministry of Culture: Documentary Unit Files 2435/815.
5. Iraqi Ministry of Culture: Royal Court Files 1124/312.
6. Iraqi Ministry of Culture: D.K.W. Files 2436/816.
7. Iraqi National Library and Documentation House, Royal Decree of 1930.

Second: Arabic and Translated Books

1. Ahmad Rafiq al-Barqawi, *Political Relations Between Iraq and Britain 1922-1932*, 1980.
2. Osama Abdul Rahman al-Douri, *Iraqi-American Relations During World War II (1939-1945)*, Rifah Press, Baghdad, 2006.
3. Ismail Ahmed Yagi, *The Rashid Ali al-Kilani Movement: A Study in the History of the Iraqi National Movement*, Beirut, 1974.
4. Ismail Aref, *Secrets of the July 14 Revolution and the Establishment of the Republic in Iraq*, Al-Majid Publications, Baghdad, 1986, p. 55.
5. *History of Iraqi Ministries*, Vol. 5, 7th ed., Baghdad - Dar al-Shu'oon al-Thaqafiya al-Aama, 1988.
6. Ja'far Abbas Hamidi, *Contemporary History of Iraq 1941-1968*, Dar and Library Adnan, Baghdad, 2015.
7. Hazem Majid al-Douri, *Iraqi Officers and the Establishment of the National State 1908-1941*, Dar al-Hikma, London, 2012.
8. Hanna Batatu, *Iraq: Social Classes and Revolutionary Movements*, Translation: Afif al-Razzaz, Al-Rafid Foundation, Iran, 2005.
9. Khalil Ibrahim Hussein, *The British-Iraqi War 1941*, House of Wisdom, Baghdad, 1999.
10. Zahia Qaddoura, *Modern Arab History*, Dar al-Nahda al-Arabia, Beirut, 1985.

11. Zaki Saleh, *An Introduction to the Study of Modern Iraq*, Baghdad, 1953.
12. Salah al-Din al-Sabbagh, *Memoirs of the Knights of Arabism in Iraq*, Damascus, 1956.
13. Salah al-Aqqad, *The Arabs and World War II*, Cairo, Egypt, 1966.
14. Taha al-Hashimi, *Memoirs of Taha al-Hashimi 1919-1943*, Beirut, 1967.
15. Abdul Razzaq al-Hasani, *The Hidden Secrets of the May 1941 Movement*, Sidon, Lebanon, 1971.
16. Abdul Razzaq al-Hasani, *History of Iraqi Ministries*, Dar al-Shu'oon al-Thaqafiya, Baghdad, 1982.
17. Abdul Razzaq al-Hasani, *Events I Witnessed, Vol. 2*, Dar al-Shu'oon al-Thaqafiya, Baghdad, 1984.
18. Alaa Jassim Muhammad al-Harbi, *Iraqi-British Relations 1945-1958*, House of Wisdom, Baghdad, 2002.
19. Ali Mahfouda, *German-Palestinian Relations*, 1st ed., Beirut, 1981.
20. Omar al-Abdali, *Ismail Namik and His Military and Political Role in Iraq*, My Library for Publishing and Distribution, Baghdad, 2024.
21. Farouk Saleh al-Omr, *The May 1941 Revolution and Neighboring Countries in British Documents*, House of Wisdom, Baghdad, 2002.
22. Fadil al-Bark, *The Role of the Iraqi Army in the National Defense Government and the War with Britain 1941*, Arab House for Encyclopedias, Lebanon, 1986.
23. Qais Jawad Ali al-Ghariri, *Rashid Ali al-Kilani and His Role in Iraqi Politics 1862-1965*, Baghdad, 2006.
24. Kamal Mazher Ahmed, *Pages from Contemporary Iraqi History: Analytical Studies*, Dar al-Shu'oon al-Thaqafiya al-Aama, Baghdad, 1989.
25. Muhammad Yusuf al-Quraishi, *Winston Churchill and His Role in British Politics*, Tamouz Printing and Publishing, Syria, 2012.
26. Mahmoud al-Durra, *The British-Iraqi War 1941*, Dar al-Talia, Lebanon, 1974.

27. Mahmoud Shbib, *Memoirs of Mahmoud Salman: The Path to Glory and the Swing of Heroes*, World Library for Publishing and Distribution, Baghdad, 1992.
28. Ma'an Faisal al-Qaisi, *King Faisal II (His Tutors and Companions)*, Dar al-Bayraq for Publishing, Baghdad, 2024.
29. Najy Shawkat, *Biography and Memories of Eighty Years 1894-1974*, Beirut, 1977.
30. Najm al-Din al-Suhrawardi, *History Did Not Begin Tomorrow*, Gulf Publishing House, Baghdad, 1988, 3rd ed.
31. Warner Jeffrey, *Iraq and Syria 1941*, Translation and Introduction by Muhammad Muzafar al-Athami, Baghdad - Al-Hurriya Press, Research and Information Center, 1986.

Third: Published Research

1. Osama Abdul Rahman al-Douri, *Britain's Concern about the National Defense Government*, *Arabic Horizons Magazine*, Baghdad, Issue 4, April 14, 1989.
2. Alaa Jassim Muhammad al-Harbi, *British Policy Toward the Iraqi Army 1940-1948*, *Arabic Horizons Magazine*, Baghdad, Issue 4, April, 1995.
3. Fatima Hussein Salumi, *Turkish Intervention in Iraq 1925-1958*, *Journal of the College of Arts*, Al-Mustansiriya University, Issue 104, 2022.
4. Muhammad Muzafar al-Athami, *The Events of 1941 in Iraq: Revolution or Coup?*, *Arabic Horizons Magazine*, Baghdad, Issue 6, June, 1990.

Fourth: Foreign Sources

1. Robert Wistrich, *Op. Cit*; *Encyclopedia Encarta*, INC: Franz von Papen.
2. Jacques Chastenet, *Winston Churchill and England in the 20th Century*, Paris, 1965.